غلب على مزاجها الحرارة رأت الحمام والشمس والنيران وما
اشبه ذلك وهي طبيعة الصفرا وان غلب على مزاجها البرودة
رأت الامطار والسيول والبحار والثلوج وما اشبه ذلك وهي طبيعة
البلغم وان غلب على مزاجها الحرارة المعتدلة رأت المطاعم الحلو
والالوان المصبغة والملاهي والجماع والفصد وما اشبه ذلك
وهي طبيعة الدم وان غلب على مزاجها البرودة اليابسة رأت
المخاوف والظلمات والسواد وما اشبه ذلك وهي طبيعة السودا وان
غلب على مزاجها الثقل رأت الاعمال الثقيلة والانحصار
والانضغاط وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها الاعتدال
في الاخلاط رأت الرياض الفياضة والروايح الطيبة وما اشبه ذلك
وان غلب على مزاجها عفونة الاخلاط رأت الاماكن القذرة
والروايح المنتنة وما اشبه ذلك وعلى الجملة فاذا خرج مزاج
الروح والحامل للقوة المخيلة عن الاعتدال رأت المنامات
المطربة بغير النظام لان المزاج لا يثبت على حالة واحدة وهذه
هي اضغاث الاحلام فلا تتعلق بالرؤيا وهذه الاضغاث لم يكن
له تعبير وقل ان تصدق رؤيا الشعرا لانهم يستعملون قوتهم
في اليقظة كثيرا فيما يحاولونه في معاني التشبيه والاستعارة
والكناية وغير ذلك والرابع ما يقتضيه واهب الصور على القوة
المخيلة حال النوم بمثال تدركه النفس وعلم تعبير الرؤيا تطبيق
تلك المثل على ما قصدت ورد بما القاه صحيحا بغير مثال فيستغنى
عن التاويل ويسمى رؤية المثل بالمثل نحو ذلك المرائي التي ذكرها
جالينوس في كتاب حيلة التاويل ومقامات الشيخ محي الدين بن عربي
التي ذكرها في ضمن كتابه المسمى بالفتوحات المكية وما احسن قول القائل

الخفة رأت الطيران والطفرة والعدو وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها

[illegible]

وناهيك به من كتاب

م

114

إمام بالرشد في يقظانه • وفي النوم يهديه لخير الطرائق
فان قام لم يذاب بغير فضيلة • وان نام لم يحلم بغير الحقائق
وما اليق هذا بجناب النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان في مبدا
الامر قبل النبوة لا يرى الرؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح واعلم ان
القوة المخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تفتقر الى رؤية
القوة المفكرة والحافظة وساير القوى العقلية فمن راى كان
اسدا يتخطى اليه ويتمطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية
سبع ضار والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك
حركاته وهياته والمخيلة هي التي رأت ذلك جميعه واعلم ان
المنامات التي تحتاج الى التعبير وهي الرؤيا التي تكون من الله
اما بشارة واما نذارة لطفا من الله تعالى ليتنبه الانسان على ما
يحدث له في المستقبل ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لم يبق من الوحي الا الرؤيا الصادقة وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفسر ذلك القاضي
عياض بان ما قال معناه انه كان مدة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتعبد بحرا قبل النبوة يكون قدر جزء من اربعة وستين جزءا
من النبوة وهي احد وعشرون او خمس وعشرون قلت
اصح الاقوال انه عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة
وانه نبي على راس الاربعين سنة فمدة النبوة ثلاثة وعشرون
سنة وثبت انه كان يوحى اليه مناما قبل البعثة بستة اشهر
وهي نصف سنة فاذا نسبنا ستة اشهر من ثلاثة وعشرين سنة
كان جزءا من ستة واربعين سنة وهو كما جا في اشهر الاقوال فصل ان
السبب في تاخير تحقيق المنامات الجيدة وسرعة تحقيق المنامات
الردية هو ان القوة الالهية المظهرة لهذه المنامات تعجيل الشر

وتخيله

ستة واربعين

من ستة واربعين
او ثلاث وعشرون

واعلم

Copyright © King Saud University